

أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 161)

في البدء حامت حول فتاة صغيرة رشيقة ثم أخذتني من ذراعي إلى ركن منزو توجد فيه عربة كارو مركبٌ فيها حمار وصعدت إليها وأشارت إلي فصعدت وتربعت إلى جانبها وتناولت اللجام وحركته بحفة فقد صار الحمار يشق طريقه ببطء شديد وسط زحام الناس والمركبات حتى بلغ الطريق الصحراوي فأخذ يسرع ويسرع حتى سبق السيارات والأوتوبيسات وكأنه يطير طياراً فذهلت وسألت الفتاة: إلى أين؟ فأجابت: إلى المكان الذي تخور فيه قوى الحمار فيتوقف.

التقاسيم:

... ذهلت من إجابتها وتعجبت كيف استطاعت وهي في هذه السن أن تقرأ غياب رغبت المتصاعدة، التفت ناحيتها فإذا بها امرأة ناضجة في حوالى الأربعين، ليست فائقة الجمال لكنها طاغية الأنوثة والرجولة معاً، سألتها: أين هي؟ قالت: من؟ قلت ابنتك غالباً. قالت: أنا ليس لى بنات؟ قلت: كيف؟ قالت: كيف ماذا؟ أنا البنات؟ ثم ألهبت سمع الحمار بفرقعة صوت كرباج في الهواء، فزاد من سرعته أكثر، ثم فجأة تعثر ووقع، وانقلبت العربة عليه وغن معها، وحين قمت بالكاد أرى ما أصابني لحت المرأة والبنات تعذوان معاً في رشاقة مذهلة، كان عدوا كالرقص وهما تبتعدان، فارتد بصرى إلى الحمار أرى ما أصابه، فوجدته قد نفق.

نص اللحن الأساسي: (حلم 162)

قررت أن أسير من جنوب الوادى إلى شماله مشياً على الأقدام وقابلتني في أوائل الرحلة رفيقة الطفولة والصبا وقد سمت سمنة مفرطة ونصحتني بأن أتزوج عوضاً عن هذه الرحلة العقيم فشكرتها وواصلت السير حتى قابلت صديقى متربعا على سجادة الصلاة فدهشت وذكرته بأيام العريضة والإحاد فقال لى: الهداية من الله سبحانه ودعاني إلى الجلوس إلى جانبه فوعده خيراً وواصلت السير وفي منتصف الطريق أقبلت علىّ وحيثني قائلة: إننى طاردتها بنظراتي حتى استجابت وانتظرت أن تتقدم لأبي ولكنك لم تخط خطوة واحدة بعد النظر فما سر ذلك؟ فقلت لها: إنى ما زلت أتساءل مثلك وواصلت السير حتى بلغت الشمال منهك القوى متورم القدمين فرأيت الحبيبة الخالدة نصفها مغموس في مياه البحر الأبيض والنصف الأعلى يضى الأمكنة من حوله وسألتني بصوتها الرخيم ماذا جنيت من هذه الرحلة الشاقة؟ فسألتها بدورى كيف يدوم حب بلا أدنى أمل طوال هذا العمر المرير.

التقاسيم:

قالت لى بنفس الصوت الرخيم: أنت جبان، طول عمرك جبان. قلت لها: طرقت كل الأبواب والبوابات ولم تفتح لى. قالت: هكذا تظل تكذب حتى نهاية العمر، أنا شاهدة أن كل الأبواب كانت مفتوحة، وكانت بمجرد أن تتحرك لتفتح وتستقبلك تردها أنت بسرعة وتجرى. قلت: حضرت من جنوب الوادى لأصل إليك، وحالى كما ترين، ثم تقولين هذا؟ قالت: تريدنى أن أقول لك ماذا؟

قلت: أى شيء آخر.

قالت: الله يجيبك.